@ 151 @ وقيل : بكثرة أعوانه وجنوده والهيبة والوقار وقذف الرعب في أعدائه وتسهيل السير عليه وتعريفه فجاج الأرض واستيلائه على برها وبحرها . .

{ وَاتَيْنَاهُ مِن كُلّ شَىْء } أي يحتاج إليه في الوصول إلى أغراضه { سَبَباً } أي طريقاً موصلاً إليه ، والسبب ما يتوصل به إني المقصود من علم أو قدرة أو آلة ، فأراد بلوغ المغرب { فَأَتْبَعَ سَبَباً } يوصله إليه حتى بلغ ، وكذلك أراد المشرق { فَأَتْبَعَ سَبَباً } وأراد بلوغ السدين { فَأَتْبَعَ سَبَباً } وأصل السبب الحبل ، ثم توسع فيه حتي صار يطلق على ما يتوصل به إلى المقصود . وقال الحسن : بلاغاً إلى حيث أراد . وقرأ زيد بن علي والزهري والأعمش وطلحة وابن أبي ليلى والكوفيون وابن عامر { فَأَتْبَعَ } ثلاثتها بالتخفيف . وقرأ باقي السبعة بالتشديد والظاهر أنهما بمعنى واحد . وعن يونس بن حبيب وأبي زيد أنه بقطع الهمزة عبارة عن المجد المسرع الحثيث الطلب ، وبوصلها إنما يتضمن الاقتفاء دون هذه الصفات . .

وقرأ عبد ا وطلحة بن عبيد ا وعمرو بن العاصي وابن عمر وعبد ا بن عمرو ومعاوية والحسن وزيد بن عليّ وابن عامر وحمزة والكسائي حامية بالياء أي حارة . وقرأ ابن عباس وباقي السبعة وشيبة وحميد وابن أبي ليلى ويعقوب وأبو حاتم وابن جبير الأنطاكي { حَمِئَةٍ } بهمزة مفتوحة والزهري يلينها ، يقال حمئت البئر تحمأ حمأً فهي حمئة ، وحمأتها نزعت حمأتها وأحمأتها أبقيت فيها الحمأة ، ولا تنافي بين الحامية والحمئة إذ تكون العين جامعة للوصفين . وقال أبو حاتم : وقد تمكن أن تكون حامية مهموزة بمعنى ذات حمأة فتكون القراءتان بمعنى واحد يعني إنه سهلت الهمزة بإبدالها ياء لكسرة ما قبلها ، وفي التوراة تغرب في ماء وطين . وقال تبع : % (فرأى مغيب الشمس عند مآبها % .

في عين ذي خلب وثاط حرمد أي في عين ماء ذي طين وحم أسود . وفي حديث أبي ذر أن رسول ا صلى ا عليه وسلم) نظر إلى الشمس عند غروبها فقال : (أتدري أين تغرب يا أبا ذر ؟) فقلت : لا . فقال : (إنها تغرب في عين حامية) . وهذا الحديث وظاهر النص دليل على أن قوله { فِى عَيْنٍ } متعلق بقوله { تَغْرُبُ } لا ما قاله بعض المتعسفين أن قوله في { عَيْنٍ حَمِئَةٍ } إنما المراد أن ذا القرنين كان فيها أي هي آخر الأرض ، ومعنى { تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ } أي فيما ترى العين لا أن ذلك حقيقة كما نشاهدها في الأرض الملساء كأنها تدخل في الأرض ، ويجوز أن تكون هذه العين من البحر ، ويجوز أن تكون الشمس تغيب وراءها ، وزعم بعض البغداديين أن { فِى } بمعنى عند أي { تَغْرُبُ } عند عين . .

.

. %)

{ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْماً } أي عند تلك العين . قال ابن السائب : مؤمنين وكافرين . وقال غيره : كفرة لباسهم جلود السباع وطعامهم ما أحرقته الشمس من الدواب ، وما لفظته العين من الحوت إذا غربت . وقال وهب : انطلق يؤم المغرب إلى أن انتهى إلى باسك فوجد جمعاً لا يحصيهم إلاّ ا ، فضرب حولهم ثلاثة عساكر حتى جمعهم في مكان واحد ، ثم دخل عليهم في النور ودعاهم إلى عبادة ا ، فمنهم من آمن ومنهم من صدّ عنه . وقال أبو زيد السهيلي : هم أهل حابوس ويقال لها بالسريانية جرجيساً يسكنها قوم من نسل ثمود . بقيتهم الذين آمنوا بصالح عليه السلام . .

وظاهر قوله { قُلْنَا } أنه أوحي ا إليه على لسان ملك . وقيل : كلمه كفاحاً من غير رسول كما كلم موسى عليه السلام ، وعلى هذين القولين يكون نبياً ويبعد ما قاله بعض المتأولين أنه إلهام وإلقاء في روعه لأن مثل هذا التخيير لا